

بين عالمي الطفولة و البلوغ أو الخبرة، وإن أبرز بعض تلك القصائد لحظات انسجام بين ذينك العالمين. ومن القصائد البارزة في مجموعة «أغنيات الخبرة» والتي تُبرز أيضاً الصراع المشار إليه قصيدته المشهورة «النمر» التي تحاكي في الإيقاع ما نجده في الأغنيات الشعبية للأطفال.^(٢٢) فهذه القصيدة تتبع وزن «الترويشة» أو «التروكاك» حيث يأتي مقطع لفظي مشدد يتلوه مقطع غير مشدد كجري الحصان، وهو وزن شائع في أغاني الأطفال، كما في أنشودة الأطفال الشعبية العربية:

صاح الديك فوق السور

كوكو كوكو بان السنور

وهذا تماماً هو إيقاع قصيدة بليك بلغتها :

Tiger, Tiger, burning bright

In the forests of the night

وتشبه هذه أنشودة أطفال إنجليزية يوردها أحد الدارسين في معرض المقارنة.^(٢٣) تقول:

Bobby Shafto gone to sea

Silver buckles at his knee

ومن الأمثلة الأخرى التي توضح حميمية العلاقة التي بناها الرومانتيكيون عمومًا مع الموروث الشعبي الأوروبي وغير الأوروبي، هناك مثلاً أعمال شاعر مثل كوليرج في «أغنية البحار القديم» التي يحاكي فيها اللهجة الشعبية، وكذلك بعض أعمال الروائي والتر سكوت. بل إن هناك الرومانتيكية الأمريكية التي تعتبر إلى حد كبير فرعاً للرومانتيكية الأوروبية في أمور أساسية كثيرة منها توظيف الموروث الشعبي، كما أشار

(٢٢) انظر :

Andrew Welsh, *Roots of Lyric: Primitive Poetry and Modern Poetics* (Princeton: Princeton, UP, 1978) 8.

(٢٣) انظر التعليق السابقة 8, Welsh